

عذاب أهل النار
جمع وإعداد
د. منال أبو العزائم
شبكة
الألوكة
www.alukah.net

مقدمة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. فإن هذا كتاب مختصر عن عذاب أهل النار. جمعت فيه ما تيسر من الآيات والأحاديث عن الموضوع. وحاولت تلخيص معاني ما خفي من بعض أسماء النار وما قصد بها في كتب التفسير والمعاجم. وتطرقت لصفات أهل النار في الدنيا، وقبل دخولها، ثم صفاتهم وحالهم فيها وما يعانون فيها من عذاب لا يطاق. وتطرقت باختصار لطعامهم وشرابهم ولباسهم وفراشهم وأبدانهم فيها. كما تحدثت عن صفات النار وما يطرأ عليها يوم القيامة. وجمعت من الأحاديث الصحيحة ما تحدث عنها. واستعنت بمجموعة من التفاسير، ومعظمها مختصرة. وذلك حتى لا أشغل القارئ بالتفسير وتوجيهه بالتركيز على ما ذكر من وصف النار وعذاب أهلها ومن أهوال وأمور يشيب لها الرأس. وقد اخترت هذا الموضوع لأهميته من حيث أنه رأس الرسالة ونهايتها التي يجب على المسلم أن يحصن نفسه منها. قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)[1]. وقد وجدته أفضل موضوع لتقوية إيمان المسلم وجعله يجد في أمر الآخرة والتحضير له. وبعد أن بحثت في الموضوع ووجدت الكم الهائل من الآيات والأحاديث حول النار تبين لي كيف أن الله سبحانه وتعالى قد أعطى هذا الأمر حظه الوافر من العناية والإهتمام، وأنه سبحانه كرر التحذير منها وجاء ذكرها في معظم سور الكريم. ولما كان دخول النار أمر صعب ولا يتحمله الإنسان في الدنيا، كانت النار هي أخطر شي يمكن أن يحصل للإنسان في الآخرة. وأصبحت هي الداعي الأقوى للمرء للتأهب للعمل للآخرة والإستزادة من الصالحات. فجمعت هذا الكتاب عسى أن ينفعنا الله به جميعاً، ويجعلنا نجد في طلب الآخرة. فإن أصبت فلله الحمد والمنة، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان. واسأله سبحانه وتعالى أن ينجينا منها ومن شرها برحمته، ويدخلنا الجنة فضلة وكرمه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

[1] التحريم 6.

ملخص

النار هي ما يؤرق ليل الصالحين ويدمع قلوب التآئبين ويفزع جفون النائمين ... وهي جهنم الحمراء المتقدة ذات الثلاث شعب والأبواب السبع ... خزنتها تسعة عشر من الزبانية الغلاظ الشداد. وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ... تلتهب على أهلها بشدة حرها... إنها لظى نزاعة الشوى ... لا يهنأ سكانها بنوم أو راحة ... شرابهم الماء المغلي من الحميم الذي يقطع أمعاءهم ... وطعامهم من الغساق وقيح وصديد أهل النار وشجرة الزقوم ... يتخاصمون ويتلاومون بينهم ... وجوههم كالحة وعابسة ترهقها ذلة وغم من شدة اليأس ... مهادهم من النار ولهم من فوقهم ظللٌ ومن تحتهم ظللٌ منها ... يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ... ولهم مقامع من حديد تضرب الملائكة بها رؤوسهم ... وقد غُلَّت أيديهم إلى أعناقهم وقُطِّعت لهم ثياب من نار ... كلما نضجت جلودهم أُبدلوا جلوداً غيرها ليستمر عذابهم ... وليس لهم أمل في الخروج فهم يائسون فيها ومبسلون في عذاب مقيم ... في الحميم ثم النار يُسجرون ... يذوقون عذاب الحريق الذي لا يُفتر عنهم ولا ينتهي ... فلا يموتون فيها ولا يحيون ... وقد رأوا كبش الموت يذبح أمامهم ... فأيقنوا أنه لا خلاص بالموت ولا نجاة لهم منها ... كلما ارادا ان يخرجوا منها أُعيدُوا فيها ... وهم يصطرخون فيها وينادون خزنة جهنم أن يخففوا عنهم من عذابها ... وإن اخفها عذابا رجل يقف فوق الجمر يغلي منه راسه.

أسماء النار ومعانيها

- **جهنم**: قال تعالى: (وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ)[2]. وجهنم "اسْم من أَسمَاء النَّار يعذب بهَا الله من اسْتحق الْعَذَاب وَيُقَال بِئْر جَهَنَّم جهنام"[3].
- **الجحيم**: قال تعالى: (وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ)[4]. والجحيم "النار الشديدة التاجج"[5].

---

[2] الحجر 43.
[3] المعجم الوسيط.
[4] الإنفطار 14.
[5] معجم لغة الفقهاء، سورة الإنفطار، آية 14.



- **السعير**: قال تعالى: (وَيَصْلَى سَعِيرًا)[6]. وقال: (وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا)[7]. والسعير أي "النَّار ولهبها، يُقَال خبا سعير النَّار"[8].
- **هاوية**: قال تعالى: (فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ)[9]. وهاوية "اسم من أسماء جهنّم أو أسفل جزء فيها. النّار له كالأمّ يأوي إليها"[10].
- **الحطمة**: قال تعالى: (كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ)[11]. "أي ليطرحن في جهنم التي من أسمائها الحطمة؛ لأنها تحطم وتأكل ما ألقي فيها"[12].
- **سقر**: قال تعالى: (ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ)[13]. وقال: (سَأُصْلِيهِ سَقَرَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ)[14]. وسقر "من سقرته الشمس: لوحته وآلمت دماغه بحرها"[15].
- **لظى**: قال تعالى: (كَلَّا ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ)[16]. واللظى هو "اللهب الشديد"[17].

صفات النار

- **نار حامية**: قال تعالى: (نَارٌ حَامِيَةٌ)[18]. ونار حامية أي "تلفحها نار شديدة الحرارة"[19].

---

[6] الإنشقاق 12.

[7] الفتح 13.

[8] المعجم الوسيط.

[9] القارعة 8-11.

[10] معجم اللغة العربية المعاصرة.

[11] الهمزة 5.

[12] كتاب تفسير القرآن الكريم – المقدم، محمد إسماعيل المقدم، ج202، ص8.

[13] القمر 48.

[14] المدثر 26-27.

[15] لسان العرب، ابن منظور، ج 4، الصفحة 372. البخاري (457).

[16] المعارج 15-16.

[17] البخاري (457).

[18] القارعة 11.

[19] كلمات القرآن، نار حامية.



- **عذاب الحريق**: قال تعالى: (وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ)[20]. "يعني: العذاب الشديد"[21].
- **عذاب السموم**: قال تعالى: (فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ)[22]. أي "عذاب سموم جهنم وهو نارها وحرارتها"[23].
- **بئس المصير**: قال تعالى: (وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)[24]. وقال: (حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ)[25]. أي "بالفاء لما فيه من معنى التعقيب أي بئس المصير ما صاروا إليه وهو جهنم"[26].
- **بئس القرار**: قال تعالى: (جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ)[27]. قال الشعراوي: "لأن أحداً لن يخرج منها إلا أنْ يشاء الله"[28].
- **ذات الوقود**: قال تعالى: (النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ)[29].
- **مآب للطاغين**: قال تعالى: (لِلطَّاغِينَ مَآبًا)[30]. "مآبا مرجعا لهم فيدخلونها"[31].
- **نار الله الموقدة**: قال تعالى: (نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ)[32]. "إنها نار الله المستعرة"[33].

ذات لهب: قال تعالى: (سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ)[34]. أي "ذات التهاب"[35].

---

[20] الحج 22.
[21] تفسير بحر العلوم، للسمرقندي، 3/ 566.
[22] الطور 27.
[23] التفسير الوجيز للواحدي، 1035/27.
[24] الملك 6.
[25] المجادلة 8.
[26] أسرار التكرار في القرآن، ص 234.
[27] إبراهيم 29.
[28] تفسير الشعراوي – الخواطر، الشعراوي، ج 12، ص 7523.
[29] البروج 5.
[30] النبأ 22.
[31] تفسير الجلالين، ص 787.
[32] الهمزة 6.
[33] المختصر في التفسير.
[34] المسد 3.
[35] تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، أبو منصور الماتريدي، 641/10.

- **بئس المهاد**: قال تعالى: (مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ)[36]. وقال: (وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ)[37]. والمهاد: "الموضع الذي يتمهد فيه وينام عليه كالفراش، قال الله تعالى: والأرض فرشناها فنعم الماهدون"[38].
- **دار البَوار**: قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ)[39]. أي "دار الهلاك"[40].
- **دار الفاسقين**: "وهي نار الله التي أعدَّها لأعدائه الخارجين عن طاعته"[41]. قال تعالى: (سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ)[42].
- **سوء الدار**: قال تعالى: (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)[43]. قال الطبري: "إن عذاب جهنم كان غراما ملحا دائما لازما غير مفارق من عذّب به من الكفار، ومهلكا له"[44].
- **ساءت مستقرا ومقاماً**: قال تعالى: (إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا)[45].
- **النار الكبرى**: قال تعالى: (الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى)[46].
- **تطلع على الأفئدة**: قال تعالى: (الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ)[47]. من شدتها تنفذ من الأجسام إلى القلوب[48].
- **في عمد ممددة**: قال تعالى: (فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ)[49]. أي "بأعمِدةٍ ممدودةٍ على أبْوابها"[50].
- **ناراً تلظى**: قال تعالى: (فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى)[51]. تلظى أي "تتلهّب وتتوقّد"[52].

---

[36] آل عمران 197.

[37] الرعد 18.

[38] مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازي، 155/7.

[39] إبراهيم 28.

[40] تفسير الجلالين، ص 334.

[41] التفسير الميسر، نخبة من العلماء، الأعراف 145.

[42] الأعراف 145.

[43] غافر 52.

[44] تفسير الطبري، سورة الفرقان، آية 65.

[45] الفرقان 66.

[46] الأعلى 12.

[47] الهمزة 7.

[48] تفسير السعدي.

[49] الهمزة 9.

[50] كلمات القرآن تفسير وبيان.

[51] الليل 14.

[52] كلمات القرآن تفسير وبيان.

- **نزاعة للشوى**: قال تعالى: (نَزَّاعَةً لِلشَّوَى)[53]. أي "تنزع بشدة حرها جلدة الرأس وسائر أطراف البدن"[54].
- **وقودها الناس والحجارة**: قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)[55].
- **يتسلط على أهلها تسعة عشر من الملائكة الزبانية**: قال تعالى: (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ)[56]. أي "ويتسلط على أهلها بالعذاب تسعة عشر ملكًا من الزبانية الأشداء". وقال تعالى: (سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ)[57]. قال ابن كثير: "الزبانية ملائكة العذاب"[58].
- **لها سبعون ألف زمام**: قال صلى الله عليه وسلم: (يؤتى بجهنم لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها)[59].
- **لها ظل ذي ثلاث شعب، لا ظليل ولا يغني من الله**: قال تعالى: (انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ * لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ)[60]. قال الطبري: "إلى ظلّ دخان ذي ثلاث شعب (لا ظَلِيلٍ)، وذلك أنه يرتفع من وقودها الدخان فيما ذُكر، فإذا تصاعد تفرّق شعبا ثلاثا"[61].
- **عليها ملائكة غلاظ شداد**: قال تعالى: (عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)[62]. قال الطبري: "على هذه النار ملائكة من ملائكة الله، غلاظ على أهل النار، شداد عليهم"[63].
- **عمق قعرها سبعين خريفاً**: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ سمع وجبة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: تدرون ما هذا؟ قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: هذا حجر رمي به في

---

[53] المعارج 15-16.
[54] التفسير الميسر، نخبة من العلماء، تفسير سورة المعارج آية 16.
[55] التحريم 6.
[56] المدثر 30.
[57] العلق 18.
[58] تفسير ابن كثير، تفسير سورة العلق، آية 18.
[59] أخرجه مسلم (2842).
[60] المرسلات 30-31.
[61] تفسير الطبري، تفسير سورة المرسلات، آية 30-31.
[62] التحريم 6.
[63] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، 492/23.

النار منذ سبعين خريفا، فهو يهوي في النار الآن، حتى انتهى إلى قعرها. وفي رواية: هذا وقع في أسفلها، فسمعتم وجبتها)[64].

- **إن عذابها كان غراماً**: قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا) [65]. أي "ملحا دائما. والعرب تقول: إن فلانا لمغرم بالنساء إذا كان مولعا بهن"[66].
- **ولها ظل من يحموم**: قال تعالى: (وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ). واليحموم الدخان يعني: ‘‘أي دخان اسود. واليحموم: الأسود"[67].
- **لها سبعة أبواب**: قال تعالى: (وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ)[68]. أي "لها سبعة أبواب كل باب أسفل من الآخر، لكل بابٍ مِن أتباع إبليس قسم ونصيب بحسب أعمالهم"[69].
- **لها عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق**: قال صلى الله عليه وسلم: (تخرج عنق من النار يوم القيامة لها عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق يقول: إني وكلت بثلاثة: بكل جبار عنيد، وبكل من دعا مع الله إلها آخر، وبالمصورين)[70].
- **لها شهيق وهي تفور**: قال تعالى: (إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ)[71]. أي "إذا طُرِح هؤلاء الكافرون في جهنم سمعوا لها صوتًا شديدًا منكرًا، وهي تغلي غليانًا شديدًا"[72].
- **وقودها الناس والحجارة**: قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)[73].

---

[64] أخرجه مسلم (2844)، عن أبي هريرة.

[65] الفرقان 65.

[66] معاني القرآن، للفراء، 272/2.

[67] غريب القرآن لابن قتيبة، ص 387.

[68] الحجر 43-44.

[69] التفسير الميسر، نخبة من العلماء، الحجر 44.

[70] أخرجه الترمذي (2574) واللفظ له، وأحمد (8411). وصححه الألباني.

[71] الملك 7.

[72] التفسير الميسر، الملك 7.

[73] التحريم 6.

- **بردها الزمهرير**: وهو "شِدّة البرد"[74]. قال صلى الله عليه وسلم: (اشتكت النار إلى ربها فقالت: رب أكل بعضي بعضا، فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف، فأشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير)[75].

الفرق بين السعير والجحيم والحريق والنار

"أن السعير هو النار الملتهبة الحراقة أعني أنها تسمى حريقا في حال إحراقها للإحراق هو النار الملتهبة الحراقة أعني أنها تسمى حريقا في حال إحراقها للأحراق يقال في العود نار وفي الحجر نار ولا يقال فيه سعير والحريق النار الملتهبة شيئا واهلاكها له ولهذا يقال وقع الحريق في موضع كذا ولا يقال وقع السعير فلا يقتضي قولك السعير ما يقتضيه الحريق ولهذا يقال فلان مسعر حرب كأنه يشعلها ويلهبها ولا يقال محرق والجحيم نار على نار وجمر وجاحمه شدة تلهبه وجاحم الحرب أشد موضع فغيها ويقال لعين الأسد جحمة لشدة توقدها وأما جهنم فيفيد بعد العقر من قولك بئر جهنام إذا كانت بعيدة القعر"[76].

ما يحدث للنار

- **تُسعر**: قال تعالى: (وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ)[77]. أي "أُوقِدَتْ"[78].
- **يُجاء بها**: قال تعالى: (وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ)[79].
- **تُبرز**: قال تعالى: (وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ)[80]. أي "أُظهرت بحيث تُرى أهوالها".

---

[74] معجم اللغة العربية المعاصرة.
[75] أخرجه البخاري (3260)، ومسلم (617).
[76] كتاب الحاوي في تفسير القرآن، الفرق بين النار والسعير والجحيم والحريق، 1083.
[77] التكوير 12.
[78] تفسير عبد الرازق، 397/3.
[79] الفجر 23.
[80] الشعراء



- **عليهم مؤصدة**: قال تعالى: (إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ)[81]. "مُطبَقةٌ مُغْلقة أبْوابها"[82].
- **تُسأل هل امتلأت**: قال تعالى: (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ)[83]. قال صلى الله عليه وسلم: (لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد، حتى يضع رب العزة فيها قدمه، فتقول: قط قط وعزتك، ويزوى بعضها إلى بعض)[84].
- **كانت مرصادا**: قال تعالى: (إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا)[85]. قال الطبري: "إن جهنم كانت ذات رَصْد لأهلها الذين كانوا يكذّبون في الدنيا بها وبالمعاد إلى الله في الآخرة، ولغيرهم من المصدّقين بها. ومعنى الكلام: إن جهنم كانت ذات ارتقاب ترقب من يجتازها وترصُدهم"[86].
- **فضلت على نار الدنيا بسبعين جزءاً**: قال صلى الله عليه وسلم: (ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم). قيل: يا رسول الله، إن كانت لكافية، قال: (فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا، كلهن مثل حرها)[87].
- **بها حيات كأعناق البخت وعقارب كالبغال**: قال صلى الله عليه وسلم: (إن في النار حيات كأمثال أعناق البخت، تلسع إحداهن اللسعة فيجد حرها سبعين خريفا، وإن في النار عقارب كأمثال البغال الموكفة تلسع إحداهن اللسعة فيجد حموتها أربعين سنة)[88]. وعن عبد الله، في قول الله عز وجل: {زدناهم عذابا فوق العذاب}[89]، قال: عقارب أنيابها كالنخل الطوال[90].
- **إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا**: قال تعالى: (إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا)[91].

---

[81] الهمزة 8.

[82] كلمات القرآن تفسير وبيان.

[83] ق 30.

[84] أخرجه البخاري (6661).

[85] النبأ 21.

[86] تفسير الطبري، سورة النبأ، آية 21.

[87] البخاري 3092.

[88] أخرجه الألباني في صحيح الترغيب (3676)، وحكم عليه بأنه حسن.

[89] النحل 88.

[90] أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (8981).

[91] الفرقان 12.



- **كلما خبت زيدوا سعيرا**: قال تعالى: (وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا)[92].
- **ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر**: قال تعالى: (إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ * كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ)[93]. قال ابن عباس: "كالقصر العظيم"[94].
- **يأكل بعضها بعضاً، ولها نفسان**: قال صلى الله عليه وسلم: (اشتكت النار إلى ربها، فقالت: رب أكل بعضي بعضا، فأذن لي بنفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف، فأشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير)[95].
- **تكاد تميز من الغيظ**: قال تعالى: (تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ)[96].

صفات أهل النار في الدنيا

- **الكفار وأولياء الطاغوت**: قال تعالى: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)[97].
- **لعن المنافقين ومكانهم في الدرك الأسفل من النار**: قال تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا)[98]. وقال: (وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا)[99]. وقال صلى الله عليه وسلم: (إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فيقعدانه، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم، فأما المؤمن، فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال له: انظر إلى مقعدك من

---

[92] الإسراء 97.
[93] المرسلات 32-33.
[94] تفسير الطبري، المرسلات 32.
[95] البخاري (3087).
[96] الملك 8.
[97] البقرة 257.
[98] النساء 145.
[99] الفتح 6.

النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة، فيراهما جميعا – قال قتادة: وذكر لنا: أنه يفسح له في قبره، ثم رجع إلى حديث أنس – قال: وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ويضرب بمطارق من حديد ضربة، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين)[100].

- **من كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين:** قال تعالى: (إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ * وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ)[101].
- **كل أفاكٍ أثيم يستكبر عن آيات الله وستهزئ بها:** قال تعالى: (وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ * مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[102]. وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كلُّ ضعيفٍ متضعِّف، لو أقسَمَ على الله لأَبَرَّه، ألا أخبركم بأهل النار؟ كلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ زنيم مُستكبِرٍ)[103]. العُتُلُّ: هو الغليظُ الجافي. والجَوَّاظُ: هو "الضَّخْمُ المختالُ، والكثيرُ الكلامِ والجَلَبَةِ في الشَّرِّ، والجَموعُ المنوعُ، والصَّيَّاحُ، والضَّجورُ"[104].
- **من كان يأمر بالمعروف ولا يأتيه، وينهى عن المنكر ويأتيه:** قال صلى الله عليه وسلم: (يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلانا ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه)[105].

---

[100] أخرجه البخاري (1374).
[101] الحاقة 33-34.
[102] الجاثية 7-10.
[103] أخرجه البخاري (4918).
[104] قاموس عربي عربي، جواظ.
[105] البخاري (3094).



- **لهم قلوب لا يفقهون بها**: قال تعالى: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)[106]. أي: "ولقد خلقنا للنار -التي يعذِّب الله فيها مَن يستحق العذاب في الآخرة - كثيرًا من الجن والإنس، لهم قلوب لا يعقلون بها، فلا يرجون ثوابًا ولا يخافون عقابًا، ولهم أعين لا ينظرون بها إلى آيات الله وأدلته، ولهم آذان لا يسمعون بها آيات كتاب الله فيتفكروا فيها، هؤلاء كالبهائم التي لا تَفْقَهُ ما يقال لها، ولا تفهم ما تبصره، ولا تعقل بقلوبها الخير والشر فتميز بينهما، بل هم أضل منها؛ لأن البهائم تبصر منافعها ومضارها وتتبع راعيها، وهم بخلاف ذلك، أولئك هم الغافلون عن الإيمان بالله وطاعته"[107].
- **من يكنزون الذهب والفضة ولا يخرجون زكاتها**: قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ)[108]. وكذا من كان **يشرب في آنية الفضة**: قال صلى الله عليه وسلم: (الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم)[109].
- **يفسدوا في الأرض ويقطعوا أرحامهم**: قال تعالى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ * أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)[110]. وقال صلى الله عليه وسلم (لا يدخل الجنة قاطع رحم)[111].
- **كان عنيد، مناع للخير، معتد مشرك بالله**: قال تعالى: (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ * الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ)[112].
- **من يجعل لله ند**: قال تعالى: (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ)[113]. وعن جابر بن

---

[106] الأعراف 179.

[107] التفسير الميسر، نخبة من العلماء، سورة الأعراف، آية 179.

[108] التوبة 34-35.

[109] البخاري 5311.

[110] محمد 22-24.

[111] أخرجه البخاري (5984)، ومسلم (2556).

[112] ق 24-27.

[113] الزمر 8.



عبد الله قال: (أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال: يا رسول الله، ما الموجبتان؟ فقال: من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار)[114].

- **من يكذب بآيات الله**: قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)[115]. وقال: (ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ)[116].
- **المتكبرون**: قال تعالى: (وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ)[117]. وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صورة الرجال، يغشاهم الذل من كل مكان، يساقون إلى سجن من جهنم يسمى: بولس تعلوهم نار الأنيار، ويسقون من عصارة أهل النار، طينة الخبال)[118].
- **من اتخذوا دينهم لهوا ولعبا**: قال تعالى: (وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ)[119].
- **من كان يظلم الناس ويبغي في الأرض**: قال تعالى: (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[120]. وقال صلى الله عليه وسلم: (الظلم ظلمات يوم القيامة)[121].
- **من كذب على النبي** – صلى الله عليه وسلم – **متعمداً**: (ومن كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)[122].

---

[114] أخرجه مسلم (93).

[115] الأعراف 36.

[116] فصلت 28.

[117] الأحقاف 20.

[118] حسن – (الترغيب) (4\18).

[119] الأنعام 70.

[120] الشورى 42.

[121] أخرجه البخاري (2447)، ومسلم (2579).

[122] أخرجه البخاري (6197)، ومسلم (2134) مختصرا.

- **الكذب على الله**: قال تعالى: (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[123]. وقال: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)[124].
- **من يجادل في الله بغير علم**: قال تعالى: وقال: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ * كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ)[125]. وقال: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ * ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ)[126]. "أي: بلا عقل صحيح، ولا نقل صحيح صريح، بل بمجرد الرأي والهوى"[127].
- **من يلحدون في آيات الله**: قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)[128]. يلحدون من الإلحاد وهو "وهو الميل عن الاستقامة، والعدول عن الحق ... ومعنى الآية: إن الذين يميلون عن الحق في شأن آياتنا بأن يؤولوها تأويلا فاسدا، أو يقابلوها باللغو فيها وعدم التدبر لما اشتملت عليه من توجيهات حكيمة ... هؤلاء الذين يفعلون ذلك: لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنا أي ليسوا بغائبين عن علمنا، بل هم تحت بصرنا وقدرتنا، وسنجازيهم بما يستحقون من عقاب مهما ألحدوا ومالوا عن الحق والصواب"[129].
- **من يكتمون ما أنزل الله ويترون به ثمنا قليلاً**: قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ)[130]. قال صلى الله عليه وسلم: (من كتم علما ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار)[131].

---

[123] النحل 116-117.
[124] الأنعام 21.
[125] الحج 3-4.
[126] الحج 8-9.
[127] تفسير ابن كثير، سورة الحج، آية 8.
[128] فصلت 40.
[129] التفسير الوسيط، سورة فصلت، آية 40.
[130] البقرة 174-175.
[131] أخرجه الطبراني (32/14) (14617) باختلاف يسير، والحاكم (346)، والبيهقي في المدخل إلى السنن (575).

- **من كانوا يتبعون سادتهم وكبراءهم في ضلالهم:** قال تعالى: (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا)[132]. وقال: (وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ)[133].
- **من كانوا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام إلى جانب كفرهم:** قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ)[134].
- **من يجادل في آيات الله بغير سلطان وكذبوا بالكتاب والرسالة:** قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ * الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)[135]. وقال: (إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)[136]. "أي إن الذين يدفعون الحق بالباطل، ويردُّون الحجج الصحيحة بالشُّبَه الفاسدة بلا برهان ولا حجة من الله، ليس في صدور هؤلاء إلا تكبر عن الحق؛ حسدًا منهم على الفضل الذي آتاه الله نبيه، وكرامة النبوة التي أكرمه بها، وهو أمر ليسوا بمدركيه ولا نائليه، فاعتصم بالله من شرهم؛ إنه هو السميع لأقوالهم، البصير بأفعالهم، وسيجازيهم عليها"[137].
- **من يحادد الله ورسوله:** قال تعالى: (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ)[138]. قال ابن كثير: "أي: ألم يتحققوا ويعلموا أنه من حاد الله، أي: شاقه وحاربه وخالفه، وكان في حد والله ورسوله في حد (فأن له نار جهنم خالدا فيها) أي: مهانا معذبا، (ذلك الخزي العظيم) أي: وهذا هو الذل العظيم، والشقاء الكبير"[139].

---

[132] الأحزاب 67.
[133] غافر 47.
[134] محمد 12.
[135] غافر 69-70.
[136] غافر 56.
[137] التفسير الميسر، نخبة من العلماء، غافر، 56.
[138] التوبة 63.
[139] تفسير ابن كثير، سورة التوبة، آية 63.



- **من كان في غفلة عن الآخرة والوعد والوعيد**: قال تعالى: (لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ)[140]. أي "فينكشف عنه غطاء الغفلة ليبصر النار في الآخرة"[141].
- **من كانوا يكذبون بالساعة**: قال تعالى: (بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا)[142].
- **من كانوا ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويفسدون في الأرض**: قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۙ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)[143].
- **من كانوا ظالمين**: قال تعالى: (يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)[144]. (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا)[145].
- **من كانوا مع كفرهم ينفقوا أمواالهم ليصدوا عن سبيل الله**: قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ)[146].
- **النائحة**: قال صلى الله عليه وسلم: (أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة. وقال: النائحة إذا لم تتب قبل موتها، تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران، ودرع من جرب)[147].
- **من يأكل أموال الناس بالباطل**: قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا * وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا)[148].

---

[140] ق 22.

[141] تفسير القرآن الكريم، محمد أحمد إسماعيل المقدم، 5/139.

[142] الفرقان 10.

[143] الرعد 25.

[144] غافر 52.

[145] النساء 168.

[146] الأعراف 36.

[147] أخرجه مسلم (934).

[148] النساء 29-30.





- **الكاسيات العاريات**: قال صلى الله عليه وسلم: (صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا)[149].
- **من يتعلم العلم الشرعي للدنيا**: قال صلى الله عليه وسلم: (لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء أو تماروا به السفهاء، ولا لتحبروا به المجلس؛ فمن فعل ذلك فالنار النار)[150].
- **من نبت جسده من السحت والحرام**: قال صلى الله عليه وسلم: (كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به)[151].
- **من يأكل أموال الناس من الأحبار والرهبان**: قال تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)[152].

أصحاب الكبائر

أصحاب الكبائر ومنهم المذكورون في قوله صلى الله عليه وسلم: (اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات)[153]. وعقيدة أهل السنة أن أصحاب الكبائر لا يخلدون في النار. وتشملهم الشفاعة[154]. يقول ابن جبرين: "للناس فيهم ثلاثة مذاهب: ومذهب الخوارج: أنهم كفار، ومذهب المعتزلة: أنهم ليسوا مؤمنين ولا كفارا، بل في منزلة بينهما، ومذهب أهل السنة: أنهم مؤمنون إيمانا ناقصا"[155]. ويقول صاحب العقيدة الطحاوية: "وأهل الكبائر من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في النار لا يخلدون إذا ماتوا وهم موحدون وإن لم يكونوا تائبين بعد أن لقوا الله عارفين مؤمنين وهم في مشيئته وحكمه إن شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله كما ذكر عز وجل في

---

[149] أخرجه مسلم (2128).

[150] أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (293)، وحكم عليه بأن إسناده صحيح.

[151] أخرجه الألباني في صحيح الجامع (4519)، وحكم عليه بالصحة.

[152] التوبة 34.

[153] أخرجه البخاري (2766)، ومسلم (89).

[154] شرح العقيدة الطحاوية، عبد الرحيم السلمي، ج 2، ص 21.

[155] اعتقاد أهل السنة، بن جبرين، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، ج 9، ص 9.



كتابه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وإن شاء عذبهم في النار بعدله ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من أهل طاعته ثم يبعثهم إلى جنته وذلك بأن الله تعالى تولى أهل معرفته"[156]. فهم موعودون بالنار ومع ذلك يمكن أن يرحمهم الله ويعفو عنهم حتى بدون توبة. ولا يخلدون في النار. ومن الكبائر ما يلي:

- **الشرك بالله**: قال تعالى: (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ)[157].
- **الردة**: وذلك لأن الردة كفر والكفر عقابه النار. (إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ)[158]. أي "إن الذين ارتدُّوا عن الهدى والإيمان، ورجعوا على أعقابهم كفارًا بالله من بعد ما وَضَح لهم الحق، الشيطان زيَّن لهم خطاياهم، ومدَّ لهم في الأمل"[159].
- **السرقة**: قال تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[160]. وجاء في صحيح البخاري: (لعن الله السارق، يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده)[161].
- **الزنى**: قال تعالى: (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ)[162]. وقال: (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا)[163].
- **الحرابة**: قال تعالى: (إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْارض فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْارض ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[164].
- **القذف**: قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[165].

---

156 متن العقيدة الطحاوية، لأبي جعفر الطحاوي، ص 65.

157 المائدة 72.

158 محمد 22-26.

159 التفسير الميسر، محمد 25.

160 سورة المائدة، آية 38.

161 أخرجه البخاري (6783).

162 سورة النور، آية 2.

163 الفرقان 68-69.

164 سورة المائدة، آية 33.

165 سورة النور، آية 23-25.

- **اللعان**: قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ * وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ * وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ)[166].
- **اللواط**: قال صلى الله عليه وسلم: (من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به)[167].
- **التارك لدينه المفارق للجماعة**: قال الله تعالى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)[168]. وقال: (كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[169]. وقال صلى الله عليه وسلم: (لا يحل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة)[170].
- **من يقتل مؤمناً متعمداً**: قال تعالى: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)[171].
- **من يأكل الربا**: قال تعالى: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)[172].
- **من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى**: قال تعالى: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا)[173].

---

[166] سورة المؤمنون، 6-10.

[167] أخرجه أبو داود (4462)، والترمذي (1456)، وابن ماجه (2561)، وأحمد (2732)، والألباني في صحيح الترمذي (1456) عن ابن عباس.

[168] آل عمران ٩١.

[169] آل عمران ٨٦.

[170] أخرجه مسلم في صحيحه، عن عبد الله ابن مسعود، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب ما يباح به دم المسلم، جزء 5، صفحة 106، حديث رقم 1676.

[171] النساء 93.

[172] البقرة 275.

[173] النساء 115.

- **من يأكل أموال اليتامى ظلماً**: قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا)[174]. "أي إن الذين يعْتَدون على أموال اليتامى، فيأخذونها بغير حق، إنما يأكلون نارًا تتأجّج في بطونهم يوم القيامة، وسيدخلون نارا يقاسون حرَّها"[175].
- **من قتل نفسه**: قال صلى الله عليه وسلم: (من حلف بملة غير الإسلام كاذبا متعمدا، فهو كما قال، ومن قتل نفسه بحديدة عذب به في نار جهنم)[176]. وقال: (من تردى من جبل فقتل نفسه، فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن تحسى سما فقتل نفسه، فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا)[177].
- **من تولى يوم الزحف**: قال تعالى: (قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)[178]. وقال صلى الله عليه وسلم: (اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ فذكرهن، وذكر فيهن: التولي يوم الزحف)[179].

صفات أهل النار بعد الموت وقبل دخولها:

- **خفت موازينهم**: قال تعالى: (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ)[180].
- **تبلى سرائرهم**: قال تعالى: (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ)[181]. قال ابن كثير: "تظهر وتبدو، ويبقى السر علانية والمكنون مشهورا".

---

[174] النساء 10.
[175] التفسير الميسر، سورة النساء، آية 10.
[176] البخاري 1363.
[177] أخرجه البخاري (5778)، ومسلم (109).
[178] الفتح 16.
[179] أخرجه البخاري (2766)، ومسلم (89) باختلاف يسير.
[180] القارعة 8.
[181] الطارق 9.

- **هم أصحاب المشئمة**: قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ)[182].
- **يعرضون على النار غدوا وعشيا**: قال صلى الله عليه وسلم: (إذا مات أحدكم، فإنه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، فإن كان من أهل الجنة، فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار)[183]. وقال في فرعون وقومه: (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)[184].
- **يؤتون كتبهم بشمالهم**: قال تعالى: (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ * يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ * مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ)[185].
- **تسود وجوههم**: قال تعالى: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ)[186].
- **يتذكرون أعمالهم ويندمون**: قال تعالى: (يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ)[187]. وقال صلى الله عليه وسلم: (لا يدخل أحد الجنة إلا أري مقعده من النار لو أساء، ليزداد شكرا، ولا يدخل النار أحد إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن، ليكون عليه حسرة)[188].
- **يحضرهم الملك الموكل بكتابة أعمالهم**: قال تعالى: (وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ)[189]. قال السعدي: "قرينه: أي قرين هذا المكذب المعرض، من الملائكة، الذين وكلهم الله على حفظه، وحفظ أعماله، فيحضره يوم القيامة ويحضر أعماله. هذا ما لدي عتيد أي ويقول: قد أحضرت ما جعلت عليه، من حفظه، وحفظ عمله، فيجازى بعمله"[190].
- **يتذكرون ويتمنون لو أنهم قدموا لحياتهم**: قال تعالى: (يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى * يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي)[191].

---

[182] البلد 19.

[183] أخرجه البخاري (3240)، ومسلم (2866) عن عبد الله بن عمر.

[184] غافر 46.

[185] الحاقة 25-27.

[186] آل عمران 106.

[187] الحاقة 28-29.

[188] البخاري (6200).

[189] ق 23.

[190] تفسير السعدي، سورة ق، آية 23.

[191] الفجر 23-24.

- **يعرضون على النار**: قال تعالى: (وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ)[192].
- **يتمنون الموت**: قال تعالى: (يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ)[193].
- **الأصدقاء سيصبحوا أعداء إلا المتقين**: قال تعالى: (الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ)[194].
- **عليهم لعنة الله**: قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا)[195].
- **لا ينفعهم مالهم وسلطانهم**: قال تعالى: (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ)[196].
- **يتخاصمون مع أقرانهم من الشياطين**: قال تعالى: (قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ * قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ)[197]. القرين أي "شيطانه الذي كان يزين له السوء في الدنيا ... وقال الشيطان في رده على الكافر: يا ربنا إنني ما أطغيته، ولا أجبرته على الكفر والعصيان وَلَكِنْ هو الذي كانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ دون أن أكرهه أنا على هذا الضلال أو الكفر"[198].
- **يتمنوا الرجعة عندما يروا العذاب**: قال تعالى: (وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ)[199].
- **يكونون في حالة ذل**: قال تعالى: (وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ)[200]. أي "وترى - أيها الرسول - هؤلاء الظالمين يُعْرَضون على النار خاضعين متذللين ينظرون إلى النار مِن طرْف ذليل ضعيف من الخوف والهوان"[201].

---

[192] الأحقاف 34.
[193] الحاقة 29.
[194] الزخرف 67.
[195] الأحزاب 64.
[196] الحاقة 25-29.
[197] ق 27-28.
[198] التفسير الوسيط، تفسير سورة ق، آية 27-28.
[199] الشورى 44.
[200] الشورى 45.
[201] التفسير الميسر، نخبة من العلماء، سورة الشورى، آية 45.

- **يساقون إلى جهنم وردا**: قال تعالى: (وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا)[202].
- **يطلبوا الموت**: قال تعالى: (وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ)[203].
- **يُوثقون**: قال تعالى: (وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ)[204].
- **يعترفوا بالحق**: قال تعالى: (وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ)[205].
- **يلعن بعضهم بعضاً**: قال تعالى: (وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ)[206].
- **تضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم**: قال تعالى: (فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ)[207]. أي "فكيف حالهم إذا قبضت الملائكة أرواحهم وهم يضربون وجوههم وأدبارهم؟"[208].
- **يخسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة**: قال تعالى: (فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ)[209].
- **ذبح الموت**: قال صلى الله عليه وسلم: (إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم يذبح، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم)[210].
- **يشعروا بالذلة والهوان**: قال تعالى: (وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ)[211].

---

[202] مريم 86.

[203] الزخرف 77.

[204] الفجر 26.

[205] الأحقاف 34.

[206] العنكبوت 25.

[207] محمد 27.

[208] التفسير الميسر، محمد 27.

[209] غافر 15.

[210] أخرجه البخاري (6548)، ومسلم (2850) عن عبد الله ابن عمر.

[211] الشورى 45.

عذاب الكفار من الأمم السابقة

- **قوم فرعون**: قال تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ)[212]. "أي وجعلنا فرعون وقومه أئمة يأتمّ بهم أهل العتوّ على الله والكفر به، يدعون الناس إلى أعمال أهل النار"[213].
- **بئس الورد المورود**: قال تعالى: (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ) [214]. أي "يَقْدُم فرعون قومه يوم القيامة حتى يدخلهم النار، وقبُح المدخل الذي يدخلونه"[215].
- **بئس الرفد المرفود**: قال تعالى: (وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ)[216]. أي "وأتبعهم الله في هذه الدنيا مع العذاب الذي عجَّله لهم فيها من الغرق في البحر لعنةً، ويوم القيامة كذلك لعنة أخرى بإدخالهم النار، وبئس ما اجتمع لهم وترادَف عليهم من عذاب الله، ولعنة الدنيا والآخرة"[217].
- **سيكونوا من المقبوحين**: قال تعالى: (وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ)[218]. أي "هم من القوم الذين قبحهم الله، فأهلكهم بكفرهم بربهم، وتكذيبهم رسوله موسى عليه السلام، فجعلهم عبرة للمعتبرين، وعظة للمتعظين".
- **عذاب الكفار من الأمم السابقة بما فيهم عاد وثمود وغيرهم**: قال تعالى: (فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ * فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ)[219]. وقال: (وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ)[220].

---

[212] القصص 41.
[213] تفسير الطبري، القصص 41.
[214] هود 98.
[215] التفسير الميسر، هود 98.
[216] هود 99.
[217] التفسير الميسر، هود 99.
[218] القصص 42.
[219] فصلت 15-16.
[220] هود 89.

وصف حال أهل النار في النار

- **تُكب وجوههم في النار**: قال تعالى: (وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)[221].
- **تلفح وجوههم النار وهم كالحون**: قال تعالى: (تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ)[222]. كالحون أي عابسون.
- **يبكون**: قال صلى الله عليه وسلم: (يرسل البكاء على أهل النار، فيبكون حتى تنقطع الدموع، ثم يبكون الدم، حتى يصير في وجوههم كهيئة الأخدود، لو أرسلت فيه السفن لجرت)[223].
- **يُسجَرون في الحميم ثم النار**: قال تعالى: (فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ)[224]. قال مجاهد: "يسجرون أي توقد بهم النار"[225].
- **لا يكفون عن وجوههم وظهورهم النار**: قال تعالى: (لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ)[226].
- **كلما نضجت جلودهم أبدلُوا غيرها**: قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا)[227].
- **يصطرخون**: قال تعالى: (وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ)[228].
- **لا يسمعون**: قال تعالى: (لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لا يَسْمَعُونَ)[229].

---

[221] النمل 90.

[222] المؤمنون 104.

[223] أخرجه الألباني في صحيح الجامع (8083)، وحكم عليه بأنه حسن. أخرجه ابن ماجه (4324) واللفظ له، وابن أبي الدنيا في ((صفة النار)) (208)، وأبو يعلى (4134).

[224] غافر 72.

[225] صحيح البخاري 120/4.

[226] الأنبياء 39.

[227] النساء 56.

[228] فاطر 37.

[229] الأنبياء 100.



- **يدعوا على أنفسهم بالهلاك والثبور**: قال تعالى: (وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا * لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا)[230].
- **ليس له هناك حميم**: قال تعالى: (فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ)[231]. قال ابن كثير: "ليس له اليوم من ينقذه من عذاب الله، لا حميم - وهو القريب - ولا شفيع يطاع، ولا طعام له ها هنا إلا من غسلين"[232].
- **لا يموت فيها ولا يحيى ولا يخفف من عذابها**: قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ)[233]. وقال: (ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى)[234]. وقال: (إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ)[235].
- **يكونوا حصب جهنم**: قال تعالى: (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ)[236].
- **يشهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم**: قال تعالى: (وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ * وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ * فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ)[237].
- **لا يُرحّب بهم**: قال تعالى: (هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ)[238].
- **يطلبوا الخروج منها**: قال تعالى: (قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ)[239]. "أي قال الكافرون: ربنا أمتّنا مرتين: حين كنا في بطون أمهاتنا نُطَفًا قبل نفخ الروح، وحين انقضى

---

[230] الفرقان 13-14.

[231] الحاقة 35-37.

[232] تفسير ابن كثير، الحاقة، 35.

[233] فاطر 36.

[234] الأعلى 13.

[235] طه 74.

[236] الأنبياء 98.

[237] فصلت 19-24.

[238] ص 59.

[239] غافر 11.



أجلُنا في الحياة الدنيا، وأحييتنا مرتين: في دار الدنيا، يوم وُلِدْنا، ويوم بُعِثنا من قبورنا، فنحن الآن نُقِرُّ بأخطائنا السابقة، فهل لنا من طريق نخرج به من النار، وتعيدنا به إلى الدنيا؛ لنعمل بطاعتك؟ ولكن هيهات أن ينفعهم هذا الاعتراف"[240].

- **لهم فيها زفير وشهيق**: قال تعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ)[241]. وقال: (لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ)[242].
- **يضحك عليهم المؤمنون**: قال تعالى: (فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ)[243].
- **يتخاصمون**: قال تعالى: (إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ)[244].
- **يتحاجون**: قال تعالى: (وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ)[245].
- **يدخلون مع الجن**: قال تعالى: (قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ)[246].
- **يتلاعنون ويدعو بعضهم على بعض**: قال تعالى: (كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ)[247].
- **يطلبوا من خزنة جهنم أن يخفف الله عنهم يوما من العذاب**: قال تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ)[248].

---

[240] التفسير المسير، غافر، 11.
[241] هود 106.
[242] الأنبياء 100.
[243] المطففين 34.
[244] ص 64.
[245] غافر 47.
[246] الأعراف 38.
[247] الأعراف 38.
[248] غافر 49.

- **يُفتنون**: قال تعالى: (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ * ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ)[249]. وقال: (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ)[250].
- **يُعتَلون**: قال تعالى: (خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ)[251]. أي "خذوا هذا الأثيم الفاجر فادفعوه، وسوقوه بعنف إلى وسط الجحيم يوم القيامة"[252].
- **لهم نزل من حميم**: قال تعالى: (وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ)[253].
- **يطوفون بينها وبين حميم آن**: قال تعالى: (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ)[254].
- **يصب من فوق رؤوسهم من عذاب الحميم**: قال تعالى: (ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ)[255]. (يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ)[256].
- **تصهر بطونهم وجلدوهم**: قال تعالى: (يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ)[257].
- **لهم مقامع من حديد**: قال تعالى: (وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ)[258]. قال الطبري: "تضرب رءوسهم بها الخزنة إذا أرادوا الخروج من النار حتى ترجعهم إليها"[259].

---

[249] الذاريات 13-14.

[250] الذاريات 13.

[251] الدخان 47.

[252] التفسير الميسر، نخبة من العلماء، الدخان 47.

[253] الواقعة 92-95.

[254] الرحمن 43-44.

[255] الدخان 48.

[256] الحج 19.

[257] الحج 20.

[258] الحج 21.

[259] تفسير الطبري، سورة الحج، آية 21.

- **كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها**: قال تعالى: (وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۖ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ)[260]. وقال: (فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۖ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ)[261].
- **زيادة العذاب**: قال تعالى: (فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا)[262].
- **يكونوا في غم**: قال تعالى: (كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ).[263].
- **لهم من فوقهم وتحتهم ظللٌ من النار**: قال تعالى: (لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ)[264].
- **يُسحبون على وجوههم في النار**: قال تعالى: (يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ)[265].
- **تُقلَّبُ وجوههم في النار**: قال تعالى: (يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا)[266].
- **يدعو ثبورا ويصلى سعيرا**: ثبورا أي ينادي بالهلاك[267]. (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا * وَيَصْلَى سَعِيرًا)[268].
- **يأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذابٌ غليظ**: قال تعالى: (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ)[269].
- **وجوههم خاشعة، عاملة ناصبة**: قال تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ)[270].

---

[260] السجدة 90.
[261] فصلت 24.
[262] النبأ 30.
[263] الحج 19-22.
[264] غافر 16.
[265] القمر 48.
[266] الأحزاب 66.
[267] تفسير القرطبي، سورة الإنشقاق.
[268] الإنشقاق 10-12.
[269] إبراهيم 17.
[270] الغاشية 2-3.

- **سيكونون حطب جهنم**: قال تعالى: (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا)[271].
- **سيلبثون فيها أحقاباً**: قال تعالى: (لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا)[272]. "أي ماكثين فيها دهورًا متعاقبة لا تنقطع"[273].
- **إعترفوا بذنبهم وبتكذيبهم**: قال تعالى: (كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ)[274]. وقال: (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ)[275].
- **قالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير**: قال تعالى: (وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ * فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ)[276].
- **تُكوى جباههم وجنوبهم بما كنزوا من الذهب والفضة**: قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ)[277].
- **أنكالاً وجحيماً**: قال تعالى: (إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا)[278]. أنكالاً: "قيودا شديدة ثِقالا"[279].
- **تحيط بهم أسوار النار وسرادقها**: قال تعالى: (إنا أَعْتَدْنَا لِلظالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا)[280]. والسرادق أي الأسوار.

---

[271] الجن 15.
[272] النبأ 23.
[273] التفسير الميسر، نخبة من العلماء، تفسير سورة النبأ، آية 23.
[274] الملك 8-9.
[275] الزمر 71.
[276] الملك 10-11.
[277] التوبة 34-35.
[278] المزمل 12.
[279] كلمات القرآن تفسير وبيان.
[280] الكهف 29.

- **يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم**: قال تعالى: (يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)[281].
- **عذاب أبو طالب في ضحضاح من النار**: عن عباس بن عبد المطلب قال: (يا رسول الله، هل نفعت أبا طالب بشيء؛ فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: نعم، هو في ضحضاح من نار، لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار)[282].

طعام أهل النار

- **الغسلين**: قال تعالى: (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ)[283]. قال السعدي: "وهو صديد أهل النار، الذي هو في غاية الحرارة، ونتن الريح"[284].
- **الضريع**: قال تعالى: (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ)[285]. "نبات له شوك لا تأكله الدوابّ لخبثه، وهو من طعام أهل النار"[286]. قال صلى الله عليه وسلم عن الضريع: "شيء يكون في النار شبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حرا من النار سماه الله الضريع إذا طعمه صاحبه لا يدخل البطن ولا يرتفع إلى الفم فيبقى بين ذلك ولا يغني من جوع)[287].
- **لا يسمن ولا يغني من جوع**: قال تعالى: (لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ)[288].
- **الزقوم**: قال تعالى: (أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ * إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ * إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ * فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ * ثُمَّ

---

[281] العنكبوت 55.

[282] البخاري 6208.

[283] الحاقة 36.

[284] تفسير السعدي، سورة الحاقة، آية 36.

[285] الغاشية 6.

[286] معجم اللغة العربية المعاصرة.

[287] أخرجه السيوطي في الدر المنثور (385/15)، وقال إسناده صحيح. وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور للسيوطي (492/8).

[288] الغاشية 7.

إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ)[289]. والزقوم "شجرة تنبت في قعر جهنم، ثمرها قبيح المنظر كأنه رؤوس الشياطين، فإذا كانت كذلك فلا تَسْأَلْ بعد هذا عن طعمها، فإن المشركين لآكلون من تلك الشجرة فمالئون منها بطونهم. ثم إنهم بعد الأكل منها لشاربون شرابًا خليطًا قبيحًا حارًّا، ثم إن مردَّهم بعد هذا العذاب إلى عذاب النار"[290]. قال صلى الله عليه وسلم: (ولو أن قطرة من الزقوم قطرت، لأمرت على أهل الأرض عيشهم، فكيف من ليس له طعام إلا الزقوم؟!"[291].

- **يشربون شرب الهيم**: قال تعالى: (فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ)[292]. قال ابن عباس: "الهيم: الإبل العطاش الظماء"[293].
- **لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا**: قال تعالى: (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا)[294]. (وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ)[295].
- **طعاماً ذا غصة**: قال تعالى: (وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا)[296]. "أي وطعامًا كريهًا ينشَب في الحلوق لا يستساغ، وعذابًا موجعًا"[297].
- **طينة الخبال طعام شارب الخمر**: وهي عرق أو عصارة أو صديد أهل النار. قال صلى الله عليه وسلم: (كل مخمر خمر، وكل مسكر حرام، ومن شرب مسكرا بخس صلاته أربعين صباحا، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد الرابعة، كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال، قيل: وما طينة الخبال يا رسول الله؟ قال: صديد أهل النار. ومن سقاه صغيرا لا يعرف حلاله من حرامه، كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال)[298]. وقال: (إن على الله

---

[289] الصافات 62-68.

[290] التفسير الميسر، نخبة من العلماء، سورة الصافات، آية 70.

[291] أخرجه الترمذي (2585)، والنسائي في السنن الكبرى (11070)، وابن ماجه (4325)، وأحمد (2735) باختلاف يسير.

[292] الواقعة 54.

[293] تفسير بن كثير، سورة الواقعة، آية 55.

[294] النبأ 24.

[295] الأعراف 50.

[296] المزمل 13.

[297] التفسير الميسر، نخبة من العلماء، سورة المزمل، آية 13.

[298] أخرجه أبو داود (3680)، والبيهقي (17807).

عهدا لمن مات وهو يشرب الخمر أن يسقيه من طينة الخبال، قيل: يا رسول الله وما طينة الخبال؟ قال: عصارة أهل النار أو قال: عرق أهل النار)[299].

- **الغسلين**: قال تعالى: (فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ * وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ * لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ)[300]. "يعني الذي يسيل من القيح والدم من أهل النار يعني فليس له شراب إلا من حميم من عين من أصل الجحيم لا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِؤُنَ يعنى المجرمين"[301].

شراب أهل النار

- **ماء حميم يقطع أمعاءهم**: قال تعالى: (وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ)[302]. وقال: (لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ)[303]. وقال: (فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ)[304]. والحميم: وهو الماء المغلي. قال الطبري: "والحميم هو الحار"[305].
- **كالمهل يغلي في البطون**: قال تعالى: (كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ *كَغَلْيِ الْحَمِيمِ) [306]. والمهل أي "الماء الحار الذي قد انتهى حره"[307].
- **يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه**: قال تعالى: (وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقًا)[308].

---

[299] أخرجه بن باز في مجموع فتاوى بن باز (19/349)، وحكم عليه بأنه صحيح.

[300] الحاقة 35-37.

[301] تفسير مقاتل بن سليمان 424/4.

[302] محمد 15.

[303] الأنعام 70.

[304] الواقعة 54.

[305] تفسير الطبري 448/11.

[306] الدخان 45-46.

[307] تفسير السمرقندي 273/3.

[308] الكهف 29.



- **الصديد**: قال تعالى: (مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ)[309]. قال مجاهد: "الصديد هو القيح والصديد[310].
- **يقطع امعاءهم**: قال تعالى: (وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ)[311].
- **الغساق**: الغساق أي "ما يسيل من صديدهم"[312]. قال تعالى: (هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَاقٌ)[313]. "أي هذا العذاب ماء شديد الحرارة، وصديد سائل من أجساد أهل النار فليشربوه، ولهم عذاب آخر من هذا القبيل أصناف وألوان"[314].
- **شرب الهيم**: قال تعالى: (فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ)[315]. "والْهِيمِ: الإبل يصيبها داء فلا تروى من الماء. يقال: بغير أهيم، وناقة هيماء"[316].

لباس أهل النار

- **تقطع لهم ثياب من نار**: قال تعالى: (فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ)[317].
- **سرابيلهم من قطران**: قال تعالى: (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ)[318]. قال السعدي – رحمه الله –: "أي: ثيابهم (مِنْ قَطِرَانٍ) وذلك لشدة اشتعال النار فيهم وحرارتها ونتن ريحها"[319]. وقال الطبري: "لما صارت لهم

---

[309] إبراهيم 16-17.
[310] تفسير مجاهد، ص410.
[311] محمد 15.
[312] تفسير إسحاق البستي 252/2.
[313] ص 57.
[314] التفسير الميسر، نخبة من العلماء، تفسير سورة ص، آية 57.
[315] الواقعة 55.
[316] غريب القرآن لابن قتيبة، ص 388.
[317] الحج 19.
[318] إبراهيم 50.
[319] تفسير السعدي، سورة إبراهيم، آية 50.



لباسا لا تفارق أجسامهم جعلت لهم جلودا ، فقيل: كلما اشتعل القطران في أجسامهم واحترق بدلوا سرابيل من قطران آخر"[320].

- **درع من جرب للنائحة:** قال صلى الله عليه وسلم: (أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة. وقال: النائحة إذا لم تتب قبل موتها، تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران، ودرع من جرب)[321].

فراش أهل النار

- **فراشهم ومهدهم من النار:** قال تعالى: (لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ)[322]. أي "هؤلاء الكفار مخلدون في النار، لهم مِن جهنم فراش مِن تحتهم، ومن فوقهم أغطية تغشاهم"[323].

أغلال وسلاسل أهل النار

- **توضع الأغلال في أعناقهم:** قال تعالى: (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ)[324]. غلوه: أي اجمعوا يده إلى عنقه. أي "خذوا هذا المجرم الأثيم، فاجمعوا يديه إلى عنقه بالأغلال"[325]. وقال: (أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)[326].
- **يسحبون بالسلاسل:** قال تعالى: (إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ)[327].

---

[320] تفسير الطبري 164/7.
[321] أخرجه مسلم (934).
[322] الأعراف 41.
[323] التفسير الميسر، الأعراف 41.
[324] الحاقة 32.
[325] التفسير الميسر، نخبة من العلماء، الحاقة 32.
[326] الرعد 5.
[327] غافر 71.



- **مقرنين في الأصفاد**: قال تعالى: (وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) [328]. أي: "مقيدين بالقيود، قد قُرِنت أيديهم وأرجلهم بالسلاسل، وهم في ذُلٍّ وهوان"[329].
- **يسلك في سلسلة ذرعها سبعين ذراعا**: قال تعالى: (ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ)[330]. أي "في سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعًا فأدخلوه فيها "[331].

أبدان أهل النار

- **أضراسهم كحجم جبل أحد**: قال صلى الله عليه وسلم: (ضرس الكافر مثل أحد)[332].
- **جلودهم غليظة وعرضها سبعون ذراعاً**: قال صلى الله عليه وسلم: (إن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعين ذراعا)[333]. وقال: (وعرض جلده سبعون ذراعا)[334].
- **ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاث أيام**: قال صلى الله عليه وسلم: (ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع)[335].
- **مقاعدهم كبيرة**: قال صلى الله عليه وسلم: (مقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة)[336]. وقال: (من النار ملأ ما بيني وبين الربذة)[337]. وقال: (إن مجلسه من جهنم وما بين مكة والمدينة)[338].
- **عضدهم مثل البيضاء**: قال صلى الله عليه وسلم: (وعضده مثل البيضاء)[339].

---

328 تفسير السعدي، سورة إبراهيم، آية 49.

329 التفسير الميسر، نخبة من العلماء، سورة إبراهيم، آية 49.

330 الحاقة 34.

331 التفسير الميسر، نخبة من العلماء، الحاقة 34.

332 أخرجه مسلم (2851)، وأحمد (8410) مطولا، والترمذي (2579) واللفظ له.

333 أخرجه الوادعي في الصحيح المسند (1397).

334 رواه الهيتمي المكي في الزواجر عن اقتراف الكبائر (2/254).

335 أخرجه البخاري (6551)، ومسلم (2852) واللفظ له

336 أخرجه مسلم (2851)، وأحمد (8410) مطولا، والترمذي (2579) واللفظ له.

337 أخرجه مسلم (2851)، والترمذي (2578) أوله في أثناء حديث، وأحمد (8345) واللفظ له.

338 أخرجه الوادعي في الصحيح المسند (1397).

339 الحديث السابق.

- **أفخاذهم مثل ورقان**: قال صلى الله عليه وسلم: (وفخذه مثل ورقان)[340].

أهون أهل النار عذاباً

قال صلى الله عليه وسلم: (إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة، لرجل توضع في أخمص قدميه جمرة، يغلي منها دماغه)[341]. وقال: (يقول الله تعالى لأهون أهل النار عذابا يوم القيامة: لو أن لك ما في الأرض من شيء أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم، فيقول: أردت منك أهون من هذا، وأنت في صلب آدم: أن لا تشرك بي شيئا، فأبيت إلا أن تشرك بي)[342].

عدد أهل النار لأهل الجنة

قال صلى الله عليه وسلم: (يقول الله: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، قال: يقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسع مئة وتسعة وتسعين، فذاك حين يشيب الصغير (وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكرى وما هم بسكرى ولكن عذاب الله شديد) فاشتد ذلك عليهم فقالوا: يا رسول الله، أينا ذلك الرجل؟ قال: أبشروا، فإن من يأجوج ومأجوج ألفا ومنكم رجل ثم قال: والذي نفسي بيده، إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة قال: فحمدنا الله وكبرنا، ثم قال: والذي نفسي بيده، إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة، إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو الرقمة في ذراع الحمار)[343].

عامة أهل النار

---

[340] الحديث السابق.

[341] أخرجه البخاري (6561).

[342] أخرجه البخاري (6557)، ومسلم (2805)، عن أنس بن مالك.

[343] أخرجه البخاري (6530).



عامة أهلها النساء لأنهن ويكفرن العشير والإحسان. قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أريت النار فإذا أكثر أهلها النساء، يكفرن قيل: أيكفرن بالله؟ قال: يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر، ثم رأت منك شيئا، قالت: ما رأيت منك خيرا قط)[344]. وقال: (قمت على باب الجنة، فكان عامة من دخلها المساكين، وأصحاب الجد محبوسون، غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار، وقمت على باب النار، فإذا عامة من دخلها النساء)[345].

ما جاء فيمن يخرج من النار

- قال صلى الله عليه وسلم: (يكون قوم في النار ما شاء الله أن يكونوا ثم يرحمهم الله فيخرجون منها فيمكثون في أدنى الجنة في نهر يقال له الحيوان، لو أضاف أحدهم أهل الدنيا لأطعمهم وسقاهم ولحفهم قال عطاء: وأحسبه قال: ولزوجهم لا ينقصه ذلك شيئا)[346].
- قال صلى الله عليه وسلم: (يخرج قوم من النار بعد ما مسهم منها سفع، فيدخلون الجنة، فيسميهم أهل الجنة: الجهنميين)[347].
- عن جابر رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يخرج من النار بالشفاعة كأنهم الثعارير). قلت: وما الثعارير؟ قال: الضغابيس)[348].

أحاديث عن عذاب أهل النار

- جاء في الصحيحين عن سهل بن سعد الساعدي: (التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون في بعض مغازيه، فاقتتلوا، فمال كل قوم إلى عسكرهم، وفي المسلمين رجل لا يدع من المشركين شاذة ولا فاذة إلا اتبعها فضربها

[344] أخرجه البخاري (29)، ومسلم (907).

[345] أخرجه البخاري (5196)، ومسلم (2736).

[346] أخرجه الألباني في تخريج كتاب السنة (834)، وحكم عليه بأنه صحيح.

[347] أخرجه البخاري (6191).

[348] أخرجه البخاري (6190).



بسيفه، فقيل: يا رسول الله، ما أجزأ أحد ما أجزأ فلان، فقال: إنه من أهل النار، فقالوا: أينا من أهل الجنة، إن كان هذا من أهل النار؟ فقال رجل من القوم: لأتبعنه، فإذا أسرع وأبطأ كنت معه، حتى جرح، فاستعجل الموت، فوضع نصاب سيفه بالأرض، وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل عليه فقتل نفسه، فجاء الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أشهد أنك رسول الله، فقال: وما ذاك. فأخبره، فقال: إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة، فيما يبدو للناس، وإنه لمن أهل النار، ويعمل بعمل أهل النار، فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة)[349].

- قال رجل: يا رسول الله، أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال: نعم. قال: فلم يعمل العاملون؟ قال: كل يعمل لما خلق له، أو: لما يسر له)[350].
- عن أبي عبدالرحمن عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما أو أربعين ليلة، ثم يكون علقة مثله، ثم يكون مضغة مثله، ثم يبعث إليه الملك فيؤذن بأربع كلمات، فيكتب: رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينها وبينه إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينها وبينه إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها)[351].
- عن سهل بن سعد الساعدي – رضي الله عنه – قال: (نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل يقاتل المشركين، وكان من أعظم المسلمين غناء عنهم، فقال: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار، فلينظر إلى هذا فتبعه رجل، فلم يزل على ذلك حتى جرح، فاستعجل الموت، فقال بذبابة سيفه فوضعه بين ثدييه، فتحامل عليه حتى خرج من بين كتفيه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن العبد ليعمل، فيما يرى الناس، عمل أهل الجنة وإنه لمن أهل النار، ويعمل فيما يرى الناس، عمل أهل النار وهو من أهل الجنة، وإنما الأعمال بخواتيمها)[352].
- عن حذيفة بن اليمان وأبي هريرة –رضي الله عنهما– مرفوعاً: (يجمع الله تبارك وتعالى الناس، فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة، فيأتون آدم، فيقولون: يا أبانا، استفتح لنا الجنة، فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم، لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله، قال: فيقول إبراهيم: لست بصاحب ذلك، إنما كنت

---

[349] أخرجه البخاري (2898)، ومسلم (112) عن سهل بن سعد الساعدي.

[350] أخرجه البخاري (6595)، عن عمران بن الحصين.

[351] أخرجه البخاري (7454)، ومسلم (2643)، عن عبد الله بن مسعود.

[352] أخرجه البخاري (6493).

خليلا من وراء وراء، اعمدوا إلى موسى صلى الله عليه وسلم الذي كلمه الله تكليما، فيأتون موسى صلى الله عليه وسلم، فيقول: لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه، فيقول عيسى صلى الله عليه وسلم: لست بصاحب ذلك، فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم، فيقوم فيؤذن له، وترسل الأمانة والرحم، فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا، فيمر أولكم كالبرق قال: قلت: بأبي أنت وأمي أي شيء كمر البرق؟ قال: ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمر الريح، ثم كمر الطير، وشد الرجال، تجري بهم أعمالهم ونبيكم قائم على الصراط يقول: رب سلم سلم، حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا، قال: وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من امرت به، فمخدوش ناج، ومكدوس في النار. والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفا)[353].

- قال صلى الله عليه وسلم: (أنا آخذ بحجزكم عن النار؛ أقول: إياكم وجهنم! إياكم والحدود! فإذا مت فأنا فرطكم وموعدكم على الحوض، فمن ورد أفلح. ويأتي قوم فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أمتي! فيقال: لا تدري ما أحدثوا بعدك مرتدين على أعقابهم)[354].
- قال صلى الله عليه وسلم: (يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال: يا ابن آدم، هل رأيت خيرا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم، هل رأيت بؤسا قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط)[355].

حديث الإسراء والمعراج

حديث الإسراء والمعراج من الأحاديث الطويلة والتي ذُكِر فيها كم هائل من المعلومات والتفاصيل التي لم تذكر في غيره، لا سيما عن الجنة والنار. ولذا ندرجه ليكمل الصورة للقارئ ويتمعن فيما جاء فيه. قال صلى الله عليه وسلم: (فرج سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل ففرج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب، ممتلئ حكمة

---

[353] أخرجه مسلم (195)، عن أبو هريرة وحذيفة بن اليمان.

[354] أخرجه لألباني في السلسلة الصحيحة (3087)، وقال إسناده لا بأس به في الشواهد. وأخرجه الطبراني (71/12) (12508) واللفظ له، وأخرجه البزار (5110)، والضياء في الأحاديث المختارة (241) باختلاف يسير.

[355] أخرجه مسلم (2807).

وإيمانا، فأفرغها في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء، فلما جاء إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء: افتح، قال من هذا؟ قال هذا جبريل قال: معك أحد قال: معي محمد، قال أرسل إليه؟ قال: نعم فافتح، فلما علونا السماء الدنيا إذا رجل عن يمينه أسودة، وعن يساره أسودة، فإذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى، فقال: مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح، قلت من هذا يا جبريل؟ قال: هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه، وعن شماله نسم بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله أهل النار، فإذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى، ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية، فقال لخازنها: افتح، فقال له خازنها مثل ما قال الأول ففتح قال أنس: فذكر أنه وجد في السموات إدريس، وموسى، وعيسى، وإبراهيم ولم يثبت لي كيف منازلهم، غير أنه قد ذكر: أنه وجد آدم في السماء الدنيا، وإبراهيم في السادسة، وقال أنس: فلما مر جبريل بإدريس قال: مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح، فقلت من هذا قال هذا إدريس، ثم مررت بموسى فقال: مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح، قلت من هذا قال هذا موسى، ثم مررت بعيسى فقال: مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح، قلت من هذا قال عيسى، ثم مررت بإبراهيم فقال: مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح، قلت من هذا، قال: هذا إبراهيم قال: وأخبرني ابن حزم، أن ابن عباس، وأبا حية الأنصاري، كانا يقولان: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ثم عرج بي، حتى ظهرت لمستوى أسمع صريف الأقلام، قال ابن حزم، وأنس بن مالك رضي الله عنهما، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ففرض الله علي خمسين صلاة، فرجعت بذلك حتى أمر بموسى، فقال: موسى ما الذي فرض على أمتك؟ قلت: فرض عليهم خمسين صلاة، قال: فراجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها، فرجعت إلى موسى، فقال راجع ربك: فذكر مثله، فوضع شطرها، فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال: راجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فرجعت فراجعت ربي، فقال: هي خمس وهي خمسون، لا يبدل القول لدي، فرجعت إلى موسى، فقال راجع ربك، فقلت: قد استحييت من ربي، ثم انطلق حتى أتى بي السدرة المنتهى، فغشيها ألوان لا أدري ما هي، ثم أدخلت الجنة، فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك)[356].

حديث رؤيا النبي وصنوف أخرى من العذاب

---

[356] أخرجه البخاري (3342)، ومسلم (163).



عن سمرة بن جندب، قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال: من رأى منكم الليلة رؤيا؟ قال: فإن رأى أحد قصها، فيقول: ما شاء الله فسألنا يوما فقال: هل رأى أحد منكم رؤيا؟ قلنا: لا، قال: لكني رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي، فأخرجاني إلى الأرض المقدسة، فإذا رجل جالس، ورجل قائم، بيده كلوب من حديد قال بعض أصحابنا عن موسى: إنه يدخل ذلك الكلوب في شدقه حتى يبلغ قفاه، ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك، ويلتئم شدقه هذا، فيعود فيصنع مثله، قلت: ما هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر – أو صخرة – فيشدخ به رأسه، فإذا ضربه تدهده الحجر، فانطلق إليه ليأخذه، فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو، فعاد إليه، فضربه، قلت: من هذا؟ قالا: انطلق فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور، أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نارا، فإذا اقترب ارتفعوا حتى كاد أن يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا فيها، وفيها رجال ونساء عراة، فقلت: من هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر – قال يزيد، ووهب بن جرير: عن جرير بن حازم – وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه، فرده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر، فيرجع كما كان، فقلت: ما هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا حتى انتهينا إلى روضة خضراء، فيها شجرة عظيمة، وفي أصلها شيخ وصبيان، وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها، فصعدا بي في الشجرة، وأدخلاني دارا لم أر قط أحسن منها، فيها رجال شيوخ وشباب، ونساء، وصبيان، ثم أخرجاني منها فصعدا بي الشجرة، فأدخلاني دارا هي أحسن وأفضل فيها شيوخ، وشباب، قلت: طوفتماني الليلة، فأخبراني عما رأيت، قالا: نعم، أما الذي رأيته يشق شدقه، فكذاب يحدث بالكذبة، فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق، فيصنع به إلى يوم القيامة، والذي رأيته يشدخ رأسه، فرجل علمه الله القرآن، فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار، يفعل به إلى يوم القيامة، والذي رأيته في الثقب فهم الزناة، والذي رأيته في النهر آكلوا الربا، والشيخ في أصل الشجرة إبراهيم عليه السلام، والصبيان، حوله، فأولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار، والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين، وأما هذه الدار فدار الشهداء، وأنا جبريل، وهذا ميكائيل، فارفع رأسك، فرفعت رأسي، فإذا فوقي مثل السحاب، قالا: ذاك منزلك، قلت: دعاني أدخل منزلي، قالا: إنه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت أتيت منزلك)[357].

---

[357] رواه البخاري في صحيحيه (1386).



كيفية النجاة من النار

- **التوحيد**: قال صلى الله عليه وسلم: (من مات يشرك بالله شيئا دخل النار. وقلت أنا: من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة)[358]. وعن معاذ بن جبل قال: (أن النبي صلى الله عليه وسلم، ومعاذ رديفه على الرحل، قال: يا معاذ بن جبل، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: يا معاذ، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثا، قال: ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، صدقا من قلبه، إلا حرمه الله على النار، قال يا رسول الله: أفلا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال: إذا يتكلوا وأخبر بها معاذ عند موته تأثما)[359].
- **طاعة الرسول**: قال صلى الله عليه وسلم: (كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا: يا رسول الله، ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى) [360].
- **التوبة**: قال تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)[361].
- **الصدقة**: قال صلى الله عليه وسلم: (ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة، ليس بين الله وبينه ترجمان، ثم ينظر فلا يرى شيئا قدامه، ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة)[362].
- **الدعاء**: قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا)[363]. وقال صلى الله عليه وسلم: (اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم، والمغرم والمأثم، اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار، وفتنة القبر وعذاب القبر، وشر فتنة الغنى، وشر فتنة الفقر، ومن شر فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب)[364].

---

[358] أخرجه البخاري (1238)، ومسلم (92).

[359] أخرجه البخاري (128).

[360] رواه البخاري (7280).

[361] البقرة 160.

[362] أخرجه البخاري (6539)، ومسلم (1016).

[363] الفرقان (65-66).

[364] أخرجه البخاري (6375)، ومسلم (589) بنحوه.

- **الصلاة**: قال صلى الله عليه وسلم: (من حافظ على الصلوات الخمس، ركوعهن، وسجودهن، ومواقيتهن، وعلم أنهن حق من عند الله دخل الجنة، أو قال: وجبت له الجنة، أو قال: حرم على النار)[365].
- **الإستغفار**: قال تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)[366].
- **الجهاد في سبيل الله**: قال صلى الله عليه وسلم: (من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار)[367].
- **حسن الخلق**: قال صلى الله عليه وسلم: (ألا أخبركم بمن يحرم على النار، وبمن تحرم عليه النار؟ على كل قريب هين سهل)[368].
- **البكاء من خشية الله**: قال صلى الله عليه وسلم: (عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله)[369].
- **من دفن ثلاث من الولد**: قال صلى الله عليه وسلم: (من دفن ثلاثة من الولد، حرم الله عليه النار)[370].

وغيرها الكثير من الأعمال الصالحة. وهذا ما تيسر لي جمعه من الأحاديث والآيات عن عذاب أهل النار. اسأل الله تعالى أن يهدي به الناس وينجينا جميعاً منها. أسألكم الدعاء لي ولوالدي بالنجاة من النار وجزاكم الله خيرا، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

د. منال محمد أبو العزائم

٢٢ صفر ١٤٤٥هـ

---

365 أخرجه الألباني في صحيح الترغيب (381)، وقال حسن لغيره.

366 الأنفال 33.

367 أخرجه البخاري (907).

368 وأخرجه الترمذي (2488) واللفظ له، وأحمد (1/ 415)، وابن حبان (2/ 216). وصححه الألباني.

369 أخرجه الترمذي (1639)، وابن أبي عاصم في ((الجهاد)) (146)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (796).

370 أخرجه الألباني في صحيح الجامع (6238)، وحكم عليه بالصحة.

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم.
- صحيح البخاري.
- صحيح مسلم
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير الطبري.
- تفسير ابن كثير.
- التفسير الميسر، نخبة من العلماء.
- تفسير السعدي
- تفسير القرطبي
- تفسير الجلالين.
- التفسير الوجيز للواحدي
- تفسير بحر العلوم، للسمرقندي.
- تفسير مقاتل بن سليمان.
- تفسير الشعراوي.
- المختصر في التفسير.
- التفسير الوسيط.
- معاني القرآن للفراء.
- غريب القرآن لابن قتيبة.
- تفسير القرطبي.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازي.
- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، أبو منصور الماتريدي.
- كتاب تفسير القرآن الكريم – المقدم، محمد إسماعيل المقدم.
- كلمات القرآن تفسير وبيان.
- كتاب الحاوي في تفسير القرآن، الفرق بين النار والسعير والجحيم والحريق.
- تفسير عبد الرازق.

- صحيح الترغيب.
- قاموس عربي عربي.
- موقع الدرر السنية
- موقع الشيخ بن باز
- شرح العقيدة الطحاوية، عبد الرحيم السلمي.
- المعجم الوسيط.
- معجم لغة الفقهاء.
- معجم اللغة العربية المعاصرة.
- كتاب تفسير القرآن الكريم – المقدم، محمد إسماعيل المقدم.
- أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، لمحمود بن حمزة بن نصر.
- لسان العرب، ابن منظور.
- كلمات القرآن.
- اعتقاد أهل السنة، بن جبرين، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
- الإسلام سؤال وجواب، أعمال لا تمس النار أصحابها.
- الإيمان باليوم الآخر، إبراهيم بن عبد الله المزروعي


www.alukah.net
شبكة الألوكة
شبكة الألوكة - قسم الكتب